الكثرة بالكلية وقرى يدمر كل شي من دمر دمارا اذا اهلك لا ترى الخطاب للراي
من كان وقرى لا يرى على البنا للمفعول بالياء والتاء وتاويل القراة بالتاء وهي عن الحسن
لا ترى بقايا ولا اشيا الا مساكنهم ومنه بيت ذي الرمة   وما بقيت الا الضلوع الجراشع
وليست بالقوية وقرى لا ترى الا مسكنهم وروي ان الريح كانت تحمل الفسطاط
والظعينة فترفعها في الجو حتى ترى كانها جرادة وقيل اول من ابصر العذاب
امراة منهم قالت رايت ريحا فيها كشهب النار وروي اول ما عرفوا به انه
عذاب انهم راوا ما كان في الصحرا من رحالهم ومواشيهم تطير بهم الريح بين السما
والارض فدخلوا بيوتهم وغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وصرعتهم
وامال الله عليهم الاحقاف فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم
كشفت الريح عنهم فاحتملتهم فطرحتهم في البحر وروي ان هودا لما احس بالريح
خط على نفسه وعلى المومنين خطا الى جنب عين تنبع وعن ابن عباس اعتزل هود
ومن معه في حظيرة ما يصيبهم من الريح الا ما يلين على الجلود وتلذه الانفس وانها
لتمر من عاد بالظعن بين السما والارض وتدمغهم بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا راى الريح فزع وقال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما ارسلت به
واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به واذا راى مخيلة قام وقعد وجا وذهب
وتغير لونه فنقول له يا رسول الله ما تخاف فيقول اني اخاف ان يكون مثل قوم عاد
حيث قالوا هذا عارض ممطرنا فان قلت ما فايدة اضافة الرب الى الريح قلت
الدلالة على ان الريح وتصريف اعنتها مما يشهد لعظم قدرته لانها من اعاجيب خلقه
واكابر جنوده وذكر الامر وكونها مامورة من جهته عز وعلا يعضد ذلك
ويقويه ان نافية اي فيما ما مكناكم فيه الا ان ان احسن في اللفظ لما في مجامعة ما مثلها من
التكرير المستبشع ومثله مجتنب الا ترى ان الاصل في مهما ماما فلبشاعة

التكرير قلبوا الالف هاء ولقد اغث ابو الطيب في قوله   لعمرك ما ما بان منك لضارب
وما ضره لو اقتدى بعذوبة لفظ التنزيل فقال لعمرك ان ما بان منك لضارب وقد
جعلت ان صلة مثلها فيما انشده الاخفش   يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب
وتوول بانا مكناهم في مثل ما مكناكم فيه والوجه هو الاول ولقد جا عليه غير اية
في القران هم احسن اثاثا ورءيا كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا وهو ابلغ في التوبيخ
وادخل في الحث على الاعتبار من شي اي من شي من الاغنا وهو القليل منه فان قلت
بم انتصب اذ كانوا يجحدون قلت بقوله فما اغنى فان قلت لم جرى مجرى التعليل قلت
لاستوا موذى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك اذا
ضربته في وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون
ساير الظروف في ذلك ما حولكم يا اهل مكة من القرى من حجر ثمود وقرى
سدوم وغيرهما والمراد اهل القرى ولذلك قال لعلهم يرجعون القربان ما تقرب
به الى الله اي اتخذوهم شفعا متقربا بهم الى الله حيث قالوا هولا شفعاونا عند الله
واحد مفعولي اتخذ الراجع الى الذين المحذوف والثاني الهة وقربانا حال ولا يصح
ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى وقرى قربانا بضم الرا
والمعنى فهلا منعهم من الهلاك الهتهم بل ضلوا عنهم اي غابوا عن نصرتهم وذلك
اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم وضلالهم عنهم اي وذلك اثر افكهم الذي هو
اتخاذهم اياها الهة وثمرة شركهم وافترايهم على الله الكذب من كونه ذا شركا
وقرى افكهم والافك والافك كالحذر والحذر وقرى وذلك افكهم اي وذلك الاتخاذ
الذي هذا اثره وثمرته صرفهم عن الحق وقرى افكهم على التشديد للمبالغة وافكهم
جعلهم افكين وافكهم اي قولهم الافك ذو الافك كما تقول قول كاذب وذلك افك
مما كانوا يفترون اي بعض ما كانوا يفترون من الافك واذ صرفنا اليك نفرا املناهم

Copyright © King Saud University